وقد سبحانه وتعالى

انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله القايم في حال قيامه قايما
واذا فقد فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير ان يتغير
عليه او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند
المخلوقين لانه تعالى يعلم الاشياء بعلم قديم ازلي لم يزل
موصوفا به في ازل الازال لا بعلم متجدد حاصل في ذاته
بالحلول والانتقال فمتى حدثت المخلوقات لم يحدث له علم
بها بل حصلت مكشوفة له بالعلم الازلي اذ لو خلق لنا علم
بقدوم زيد عند طلوع الشمس ودوام ذلك العلم تقديرا
حتى طلعت الشمس لكان قدوم زيد عند طلوع الشمس معلوما
بذلك العلم من غير تجدد علم آخر فهكذا ينبغي ان يفهم قدم
علم الله تعالى كذا في كتاب الاحياء وابو الحسين البصري
من المعتزلة التزم وقوع التغير في علم الله بالتغيرات وزعم ان
ذات الله تعالى يقتضي كونه عالما بالمعلومات بشرط وقوعها
فيحدث العلم بها عند وجودها ويزول عند زوالها ويحصل
علم آخر ورد عليه بانه يلزم منه ان لا يكون الباري تعالى
في الازل عالما باحوال وجودات الحوادث وهو تجهيل لله تعالى
عنه قال القاضي في تفسير قوله تعالى وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول فان قيل كيف يكون
عليه تعالى غاية الجهل وهو لم يزل عالما قلت هذا واشباهه

باعتبار

باعتبار التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق
علمنا به موجودا وقال البعض الافاضل تعلق العلم وتعلق
الارادة اضافات محضة لا وجود لها في الاعيان وهي متبدلة
متغيرة وتغيرها لا يستلزم تغير العلم والقدرة والارادة
فلا يلزم من تغير الاضافات كون ذاته تعالى محلا للحوادث
وانما يلزم ذلك لو كانت الاضافات من الصفات الموجودة
الثابتة في ذاته تعالى ويؤيده ان العلم بالكلي لا يكون العلم
بالجزئي فلا بد للجزئي من علم آخر وهي علم الله صفة واحدة
لا تعدد ولا تغير فيها فتعين ان يكون التغير والتعدد في
التعلق لا في نفس العلم وهذا قول مشهور يجاب به في مواضع
موهمة حدوث علم الله تعالى وقال جمهور الفلاسفة
انه تعالى لا يعلم الجزئيات واحتجوا عليه بانه تعالى لو علم ان
زيدا جالس الآن في هذا المكان فاذا قام زيد من هذا المكان
فان بقي ذلك العلم كان جهلا لانه اعتقاده انه جالس في
المكان مع انه ليس بجالس في هذا المكان جهل وان لم يبق
ذلك العلم كان تغيرا والتغير على ذاته محال واعلم ان
المتكلمين صاروا فريقين بسبب هذه الشبهة الفريق الاول
جمهور المشايخ من اهل السنة والجماعة ومن المعتزلة قالوا
العلم بان الشيء سيوجد وهو نفس العلم بوجوده اذا وجد